قوله عليه الصلاة والسلام في طلب الحسن رضي الله تعالى عنه اسم لكع فانه اراد به
الصغير تابنديا اسرع خادم قد علته كبرة يعني كبر واسن وقال ابن الانباري الكبرة
الهرم وعرته غشيته عبرة بفتح العين دمعة وقال شارح العبرة الدمعة
قبل ان تفيض والخصي موصوف بطول العمر وسرعة العبرة قال الهيثم بن عدي
في الخصي عشر خصال في غير الخصية والنميمة والشره وسرعة الدمعة وطول
العمر وكبر القدم والتبري من الصلع والاجارة في الصغر والقيادة في الكبر والاسرجا
في المقصد ووسعة الحجر وقال يا قوم لا تنزعجوا تولونا عنا لوما ولا توسعونا
سبا اي لا تكثروا اشتمنا فانا بني حرب شامل وسفل عن الحرب شاغل فقال له
ابو زيد نفس فرج ووسع خناق ثالث الحزن الذي لا يكتم وانفث تكلم ان
قدرت على النفث الكلام فان يك سخدمي عراقا طبيبا كثير المعرفة كافيا ووصافا
كثير الوصف شافيا فقال الخصي لابي زيد اعلم انه رب هذا القصر وتنطب
سيد اهل هذه البقعة الارض وشاه ملك هذه الرقعة الجوزين تصغير شاه من
شاه الشطرنج ورقعته وهو لفظ فارسي الا انه لا يخلو من كمد حزن لخلوه من
ولد ولد يرثه رب الدار المتقدم ذكره بست كرم يختار المغارس بالغين المعجمة
جمع مغرس وهو في الاصل موضع الغرس واستعير ههنا للكرائم من الزوجات
وتنخيه المغارث اراد بالمغارس ههنا النسوان النفائس جمع نفيسة وهي العزيزة
الشريفة الى ان تبشر بحمل عقيلة العقيلة درة البحر ونها سميت المرأة لكرمها
وشرفها وكل كريمة من النسا والابل والخيل فهي عقيلة وقال ابن الانباري
العقيلة الزوجة الحرة وادنت رقلته نخلته الطويلة بفسيلة اي بودية اعلم ح
وهي النخلة الصغيرة تثبت بجنب الكبيرة تضرب بهما اي بالنخلة الصغيرة
والطويلة المثل في الولد والوالد والام ايضا والوالد اراد ان المرأة حملت بولد
فنذرت له اي للحمل النذور يعني وعدوا بالخيرات ان سلم الحمل واحصيت عدد
الايام والشهور ولما حان قرب النتاج ونتا بالوضع وصيغ صنع الطوق
الثوب يلبسه المولود بغير جيب والطوق لجذيمة ابن اخته عمرو وكان له طوق
يلبسه في صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهب
مثلا النتاج عسر صعب حاص الوضع تحرك الولد عند الولادة وقيل وضع
الولادة عند الوضع حتى خيف على الاصل اي الام والفرع اي الولد فما فينا
من يعرف قرارا سكونا ولا يطعم يذوق النوم الا غرارا بكسر الغين المعجمة اي الا
قليلا وهو من غرار الطائر فرخه يعني اذا اطعمه شيئا بعد شيء واخذ من قول
الشاعر رحمه الله

لا اذوق المنام الا غرارا مثل حسو الطيور ماء الثماد

شراجهش قال الموصلي الاجهاش هو ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكا كالطفل الذي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا وقال الشريشي الاجهاش

تغير

تغير الوجه عند ارادة البكا وقال غيره اجهش تهيا بالبكا واعول رفع صوته
به وركد الاستخراج تقدم تفسيره رطول يعني اطال دما له ابو زيد اسكن
من السكون ضد الحركة وم راده اطمئن يا هذا واستبشر وابشر ائت بالفرح
ضد الحزن وبشر غيرك تعني عزيمة واحدة العزائم اي الرقى وهي ايات
من القران تقرا على ذي الافات رجاء البرء الطلق وجع الولادة سمي طلقا على
التفاؤل للمراة بالانطلاق بالولد التي انتشر ظهر وفشا سحرها ذكرها الجميل
وقال العكبري السحر بالكسر ههنا الذكر والصيت في الخلق فتشادهت تسابقت
الغلمة جمع غلام لمولاهم سيدهم متناشرين بانكشاف اخلاء بلواهم
بلائهم فلم يكن الا كلا ولا اي كاللفظ بها وهي كناية عن قلة اللبث وسرعة
الامر ويضرب بلا المثل فيقال احف من لا على اللسان واقل من لا في اللفظ قال
جرير رحمه الله تعالى

يكون نزول القوم فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل

غشاشا اي قليلا ويقال لقيته على غشاش اي على عجلة وقال الكميت

كلا وكلا تغميضة ثم هجتم لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا

اي كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا ولا وقال الحسن

يا عاقد القلب مني هلا تذكرت حلا
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزى اقل في اللفظ من لا

حتى برز خرج من هلمهم دعا وقال هلم بالسيه ملهما متلثما وقف ومثل بين
يديه انتصب قائما قال اي الامير لابي زيد له سكر ممالك عطاو كل ارصدق
مقالك ولم يفل فالك يخطي رايك وقال رايه ضعف واخطا واستحضر
طلب ان يحضر له فلما بزبارا وزبد البحر حجر معروف رخو شديد البياض
دقيق الثقب يوجد عائما على وجه الما يصرف في الاكحال وقالت الحكماء
من خصائص الزبد البحري انه اذا علق على امراة ماخض سهل عليها الولادة
ويكون في بحر اليمن وزعفران قد ديف خلط في ماء ورد نظيف تم انا ب
رجع النفس واخذ الانفاس اي مارجع ابو زيد نفسه حتى استحضر ما
التمس طلب سجد ابو زيد وعفر جعل وجهه على الارض والعفر التراب وربح
واستغفر ثم اخذ القلم واستعفر استغفر في الامر اذا اخذ فيه وكتب على الزبد
بالمزعفر المداد من الزعفران ايها الجنين الولد في بطن امه اني نصيح
النصح ضد الغش قال الخطابي النصح كلمة جامعة معناها اختبار
الخط المنصوح وقيل اصلها من نصح الرجل ثوبه خاطه والنصاح الخيط
شبهوا فعل الناصح بالخيط الذي يلايم الخلل والفتوق والتوبة النصوح كانها
ترقع ما خرقته المعصية لك والنصح من شروط الدين ان مسقط مقصم
مستمسك ممتنع واستعصم في ذكر يوسف امتنع وتعالى بكر موضع

قوله ابو زيد اول ابيات ذكرها

Copyright King Saud University